غريـــــب الحديث لابن قتيبة

سعد بن نَصْر : اِنّ َ نَفَراً من الجِنّ تَذَاكروا عِيافَة بني أَسد فأتوْهُم فقالوا انه ضلّ َت لنا ناقَة فلو أَرسلْتُم معناَ مَنْ يعيف فقالوا لغُلَيّ ِم منهم : انْطلِق معَهم فاسْترَدْفه أَحدُهم ثما ساروا فلقيتَهم عُقاب كاسِرة اِحدى جناحَيْها فاقْشِعرّ َ الغُلَيم وبكى فقالوا : مالك فقال : كسرت جَناحاً ورفَعت جَناحاً وحَلَفَتْ باللّهِ صُراحاً ما أنَتَ بأَنْسِيَ ولا تَبغي لِقاحاً .

فالأَصَلُ في العِيافة للطير ومنه قيل : فلان يتطيّ َر وهو شَديد الطّ ِيَرَة ثم قد تجدهم يَعيفون بالبُروج والسُنوح وعَضَب القَرْن . قال زُهَيْر وذكر ظباءً : " من الوافر "

... جَرت سُنُحاً فقلتُ لها أَجيزي ... نوّى مشمولةً فمتى اللّ ِقاءُ ... .

وأَخبَرني الرياشي أَن الشعراء المتقدمين يتشاءَمُون بالسُنوح وأَنشدني لابن قَميئة وهو جاهلي : " من الطويل " .

... وأَشْأَم طير الزاجرين سَنيحُها ... .

وقد كان كثير منهم لا يتطيّ َر ولا يَرى ما عليه أكثرهم من هذا أَشياء . قال المرّقش وهو جاهلي : " من مجزوء الكامل "